

# المحاضرة الأولى

## أولاً : نبذة تاريخية عن نشأة الإذاعة وتطورها وخصائصها

### ظهور الإذاعة وشأتها :

أولاً : تعريف الإذاعة

تعرف الإذاعة اصطلاحاً على أنها مستنبطة من كلمة يذيع ومعناه ينشر الخبر ويذاع على مسامع الناس ويقال أذاع، يذيع، إذاعاً وتعني: الإشاعة، بمعنى النشر العام، وذيوع ما يقال.

ويعرفها عبد العزيز شرف بأنها عبارة عن تنظيم مهيكّل في شكل وظائف و أدوار، تقوم على بث مجموعة من البرامج ذات الطابع الترفيهي والتثقيفي و الإعلامي وذلك لاستقبالها في آن واحد من طرف جمهور متنائر يتكون من أفراد وجماعات بأجهزة مناسبة.

ويعرفها محمد منير حجاب بأنها أوسع وسائل الإتصال انتشاراً وأكثرها شعبية، وجمهور عام بجميع مستوياته، فتستطيع الوصول إليه مخترقة حواجز الأمية والعقبات الجغرافية والقيود السياسية، التي تمنع بعض الرسائل الأخرى من الوصول إلى مجتمعاتها.

ويعرفها فضيل دليو من جهته بأنه كل ما يبث عن طريق الأثير باستخدام موجات كهرومغناطيسية بإمكانها اجتياز الحواجز الجغرافية والسياسية وربط مستمعيها برباط مباشر وسريع.

نشأة الإذاعة :

ليس هناك تاريخ محدد ومتفق عليه حول نشأة الإذاعة ولكن هناك إتجاه عام بأن الإذاعة تم إكتشافها مع إكتشاف الراديو في سنة 1896 عندما نجح ماركوني بعد تجارب شاقة دامت مدة سنة تقريباً في اختراعه الذي يمكنه أن يبعث بواسطته برسائل لاسلكية عبر المحيط الأطلسي، وأهمية هذا الاختراع قد ظهرت بصورة واضحة عام 1909 عندما غرقت السفينة فيكتوريا واستطاعت الرسائل اللاسلكية أن تنقذ عدداً من ركابها، فقد استخدمت في طلب النجدة من السفن المجاورة، وفي نفس العام حصل ماركوني على جائزة نوبل للفيزياء بالاشتراك مع كارل فرديناند براون عن " اختراعهم التلغراف اللاسلكي " .

ومن أهم العلماء الذين أسهموا في مجال إختراع الإذاعة نذكر العالم الأمريكي جوزيف هنري والعالم البريطاني مايكل فاراداي ، وقد أجرى العالمان كل على حدى ، تجاربهما على المغناط الكهربيائية وتوصلا إلى النظرية التي تنص على أن مرور تيار في سلك يمكن أن يؤدي إلى مرور تيار في سلك آخر، مع أن السلكين غير متصلين. وتسمى هذه النظرية نظرية الحث، وقد شرح الفيزيائي البريطاني جيمس كلارك ماكسويل هذه النظرية عام 1864م بافترضه وجود موجات كهرومغناطيسية تنتقل بسرعة الضوء، وفي عام 1880م أثبت الفيزيائي الألماني هينريتش هرتز بتجاربه صحة نظرية ماكسويل.

ثم قام المخترع الإيطالي جوليلمو ماركوني بالجمع بين الأفكار والنظريات السابقة، وأفكاره الخاصة، وتمكن من إرسال أول إشارة اتصال بموجات الراديو عبر الهواء عام 1895م، حيث استعمل الموجات الكهرومغناطيسية، لإرسال شفرات برقية لمسافة تزيد على 1.5 كم، وفي عام 1901م حقق ماركوني أول إرسال للإشارات الشفوية عبر المحيط الأطلسي بين إنجلترا ونيوفاوندلاند.

وفي بدايات القرن العشرين طور المهندسون الكهربائيون أنواعًا مختلفة من الصمامات (الصمامات المفرغة) التي استعملت في كشف وتضخيم إشارات الراديو، فقد حصل الأمريكي لي دي فورست، عام 1907م، على براءة اختراع صمام أسماه الثلاثي، يستطيع تضخيم إشارات الراديو، وأصبح العنصر الأساسي في مستقبل المذياع.

وهناك الكثير من الروايات بشأن أول بث إذاعي لصوت بشري عبر الهواء، ولكن أغلب المؤرخين يرجعون الفضل للفيزيائي الكندي المولد ريجينالد فسندين، ففي عام 1906م تحدث ريجينالد بوساطة موجات الراديو من برانت روك في ماساشوسيتس في الولايات المتحدة الأمريكية إلى سفن مبحرة في المحيط الأطلسي، وقد ساهم المخترع الأمريكي إدوين أرمسترونج كثيرًا في تطوير مستقبلات الراديو، ففي عام 1918م طوّر الدائرة المغايرة الفوقية من أجل تحسين الاستقبال في المذياع، وهذه الدائرة التي ما تزال مستعملة حتى اليوم، ذات قدرة اختيارية عالية، وأخيرًا طور أرمسترونج عام 1933م البث الإذاعي بتضمين التردد.

كان الاستخدام العملي الأول "للاسلكي" - وهو الاسم الذي أطلق على البرق الراديوي في بادئ الأمر - الاتصال بين سفينة وأخرى أو سفينة وشاطئ، مما أسهم في إنقاذ الآلاف من ضحايا كوارث البحر. وقد حدث أول إنقاذ بحري عن طريق استخدام موجات الراديو عام 1909م، عندما اصطدمت السفينة س. س. ريبليك بسفينة أخرى في المحيط الأطلسي، حيث أرسلت س. س. ريبليك نداء استغاثة بالراديو للمساعدة في إنقاذ ركابها، وأسهم ذلك في نجاة معظمهم. وأسهم الراديو أيضًا في إنقاذ بعض ركاب الباخرة الشهيرة تيتانيك عام 1912م.

وابتداء من ثلاثينيات القرن العشرين استخدمت موجات الراديو على نطاق واسع، في التطبيقات التي تستدعي الاتصال بشكل سريع مثل استعماله من قبل الطيارين وقوات الشرطة والجيش.

بداية البث الإذاعي. بدأ البث الإذاعي التجريبي نحو عام 1910م، حيث قام لي دي فورست بنقل برنامج من مسرح غنائي في مدينة نيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية، وكان نجم البرنامج المغني الشهير إنريكو كاروسو.

بدأت خدمات البث الإذاعي في العديد من الدول في عشرينيات القرن العشرين. ومن المحطات التجارية الأولى محطة تجارية في مدينة ديترويت الأمريكية، التي بثت بشكل منتظم ابتداء من 20 أغسطس 1920م، ومحطة بث إذاعية تجريبية في مدينة بتسبيرج الأمريكية.

## مراحل تطور الإذاعة

ظهور الترانزستور : بعد التطور الكبير الذي شهده البث الإذاعي في مطلع القرن العشرين وكانت أول محطة بث إذاعي في كندا حيث انطلق أول بث نظامي عام 1920، وفي أستراليا افتتحت أول محطة في ملبورن Melbourne عام 1921، وفي إنكلترا أحدثت شركة البث البريطانية BBC عام 1922، وفي

فرنسا بدأ أول بث منتظم، وكان من برج إيفل Eiffel في العام نفسه، وتزامن ذلك أيضاً مع بداية البث في الاتحاد السوفييتي السابق، ومع نهاية عام 1923 كانت قد أسست محطات بث إذاعي في كل من بلجيكا و تشيكوسلوفاكيا السابقة و ألمانيا و إسبانيا، ثم في فنلندا وإيطاليا في عام 1924 والنرويج وبولونيا والمكسيك واليابان في عام 1925 والهند في عام 1927، ثم بقية الدول تبعاً.

**ظهور تكنولوجيا الموجات المعدة "FM" :** كان لظهور تكنولوجيا الإرسال والإستقبال الإذاعي المعروف بالـ "FM" أي التضمين الترددي في بداية الثمانينات من القرن المنصرم اثرا واسعة ومهمة في طبيعة العمل الإذاعي و وظائفه وعلاقة الجمهور به .

و كان من أهم نتائج البث عبر موجات F.M تعدد القنوات الإذاعية وتنوع ملكيتها وظهور الإذاعات المتخصصة وانتشار الإذاعات المحلية، كما مكن من استخدام F.M من رفع مستوى جودة الإشارة الصوتية ووصول الإشارة إلى المستقبلات بنفس جودة إرسالها وهو ما لم يكن حاصلًا في البث عبر الموجات الأخرى، كما أدى إلى تصنيع أجهزة تلتقط عددا كبيرا من موجات الإذاعات في إطار حيز صغير وبفارق بسيط بينهما، كما قلل من التشويش عند الاستقبال.

### خصائص الإذاعة:

هناك العديد من الخصائص التي تتسم بها الإذاعة عن غيرها من وسائل الإعلام نلخص بعضها فيما يلي :

- 1- تعتبر من وسائل الإتصال الحارة، وفقا لتقسيم" ماكلوهان" للوسائل لأن العناصر الإعلامية الإذاعية أقل تهيكلا في بثها من العناصر الإعلامية التلفزيونية مما يعطي مجالاً للتخيل والتصور والتفكير أكثر من الصورة التلفزيونية المكتملة، فالوسيلة الحارة التي تمد حاسة واحدة وتعطيها درجة وضوحية أقل من الوسيلة الباردة، التي تتطلب من المتلقي قدرا عاليا من المشاركة والإكمال.
- 2- تصل إلى ملايين المستمعين مهما كانت مواقعهم الجغرافية، أو مستوياتهم العلمية أو الثقافية، وهذا ما حطم تسلط المعوقات الطبوغرافية أو السياسية في تلاحم الشعوب و تبادل المعرفة كما يمكن أن تبث برامج في مجال محلي.
- 3-تستطيع الإذاعة أن تجذب المستمع وتستحوذ عليه وعلى اهتماماته لمتابعة برامجه من خلال المؤثرات الصوتية والموسيقى والحوار.
- 4- إتساع نطاق تغطيتها الجغرافية على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي ، فباستخدام الموجة المتوسطة والقصيرة تصل الكلمة المسموعة إلى مختلف أنحاء العالم في مدة لا تتجاوز 7/1 ثانية .
- 5- تعمل على إقامة قاعدة اتصال فعالة، حيث يجري إنتاج برامجها والاستماع إليها على أساس المخاطبة المباشرة.
- 6- تتميز الإذاعة باستعمالها لطرق التأثير المختلفة على العاطفة التي تتمثل في المؤثرات الموسيقية والصوتية.

- 7- يتصف الراديو بخاصية ذاتية، وهي لا تتوفر في وسائل الإعلام الأخرى، فهو جهاز شخصي، والاتصال في الإذاعة لا يحتاج إلى وسيط فالرسالة الإذاعية تصل مباشرة من المذيع إلى المستمع.
- 8- الرسالة الإذاعية تكون أكثر فعالية من الرسالة التي تنقل بالاتصال الذاتي ويسهل استخدامها خاصة عند الفئات الأقل تعليمًا.
- 9- جمهور الإذاعة عريض وغير متجانس وبرمجها متنوعة بشكل تناسب معظم الأذواق والإتجاهات .
- 10- لها القدرة الفائقة على التأثير على العاطفة بفعل برامجها التي تتناول القضايا الإجتماعية التي تشغل بال الجماهير كما لها القدرة على تكرار برامجها بما يزيد في قدرتها على التأثير على الآراء والإتجاهات.

**وإلى اللقاء في المحاضرة القادمة .**